

## الرسائل الشعرية عند ابن زيدون

الدكتور محمد مولود خلف المشهداني (\*)

### تقديم :

ابو الوليد احمد بن عبد الله بن زيدون<sup>(١)</sup> المخزومي الاندلسي ، واحد من اعلام الادب الاندلسي في عصر الطوائف ، اوتى تفافة واسعة اشتتملت على علوم العصر آنذاك من فقه و لغة و نحو و تاريخ و ادب و غير ذلك من العلوم التي ازدهرت في عصر الطوائف ، على الرغم من الضعف السياسي .

و من يدرس ادب هذا العصر لا بد ان يجد لهذا الشاعر اثراً واضحاً و ملماً بارزاً في الاساليب الشعرية التي عرفتها ساحة ادب هذا بعد ابن زيدون ، بل سيجد له ريادة في التجديد و التطوير و الاضافة في صناعتي الشعر و النثر ، و سوف نكتشف و نحن نقرأ هذا ادب تلك اللمسات الزيدونية البدعة و اضحة جلية في كثير من الفنون الادبية . اضف الى ذلك ان حياة ابن زيدون لم تكن على نمط واحد ، هل تقلب به صروف الدهر و تبدلته به الاحوال ، و احاطته به الاحداث ، حلوها و مرها ، فألقت بظلالها على ادبه ، فشكوا و عاتب و مدح و تنزل واستعطف و وصف ، لكن اللافت للنظر ان ابن زيدون قد صاغ كثيراً من قصائد هذه الاغراض في صورة رسائل شعرية ، يمكن ان تعد ضرباً من التجديد ، وحسن استخدام الشعر ، حتى بدت هذه الرسائل مظهراً من مظاهر شعر ابن

(\*) استاذ اللغة العربية المساعد في قسم اللغة العربية - كلية الأداب / جامعة بغداد .

(١) انظر ترجمته في : قلائد العقيلان و محسن الاعيان ، الفتح بن خالان الاشبيلي ، ص ٢٩ .  
الذخيرة في محسن اهل الجزيرة : ابن بسام الشنقيطي ٣٣٦/١ ، المغرب : لابن سعيد المغربي ، ص ١٦٤ . اعتاب الكتاب : لابن البار ، ص ٢٠٧ . ووفيات الاعيان ، لابن خلكان ، ١٣٩/١ . وراجع ديوان ابن زيدون ، تحقيق : علي عبد العظيم ، دار نهضة مصر للطبع و النشر ، القاهرة .

زيدون فعبر عن خلالها عن التواصل مع المجتمع ، و عدم الانقطاع عنه . وصاغ ابن زيدون هذه الرسائل باحساس مرهف ، و عاطفة متواصلة بين الشاعر من جهة و بين من حوله من افراد اصدقاء و محبيين ، و من ثم مثلت هذه الرسائل صلة الادب بالمجتمع الاندلسي في القرن الخامس للهجرة ، و لذلك رأينا هذه الرسائل الشعرية متباينة بين اغلب فنون الشعر عند ابن زيدون ، و هو الامر الذي سيكون عليه مدار بحثاً الموسوم [ الرسائل الشعرية عند ابن زيدون ] .

و قد قسمت البحث على مقدمة و اربعة مباحث : المبحث الاول : نبذة عن حياة ابن زيدون و ثقافته و عصره . اما المبحث الثاني : فيتناول ظاهرة الرسائل الشعرية و مفهوم هذه الرسائل عند ابن زيدون ، و صيغتها بفنون الشعر الاخرى عده . و اما المبحث الثالث : فيتناول موضوعات الرسائل الشعرية ، ثم المبحث الرابع ذكرت فيه بعض السمات الفنية للرسائل الشعرية .

و اود الاشارة هنا الى ان البحث ليس دراسة احصائية او توثيقية لما ورد من نصوص لهذه الرسائل بل هو اختبارات من شعر ابن زيدون على وفق كل غرض ، احاول من خلالها الكشف عن مفهوم الرسائل الشعرية .

#### نبذة عن حياة ابن زيدون و ثقافته و عصره :

نسبة :

ابو الوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومي القرطبي الاندلسي ، من بني مخزوم من قريش صاحبة المكانة العالية و الرفعة في الجاهلية و الاسلام .

و بيت بني زيدون في الاندلس من اكبر بيوتهم جاما و ثقافة واديا . فقد كان والد الشاعر جم الرواية من اهل النباهة و الجلالة و المعرفة باللغة و الادب ،

فكان فقيها مشهوراً بين قضاة قرطبة<sup>(١)</sup>. أما والدته فهي سليلة أسرة كريمة لا تقل عراقة عن أسرة الأاب ، فهي تنحدر من قبيلة قيس عيلان التي كان لها شأن خطير في بلاد الأندلس .

#### ولادته :

ولد ابن زيدون سنة ٣٩٤ هـ في زمن الدولة العامرة على عهد الحاجب المظفر بن المنصور بن أبي عامر في الرصافة ، حيث كان أبوه مقيناً بها إلى جوار استاذ الاصيني ، و الرصافة مدينة متصلة بقرطبة ، قام بالشأنها الأمير عبد الرحمن الداخل و سماها الرصافة تشبيهاً لها برصافة جده هشام ، و اتّخذ منها مقراً و متنزهاً .

#### نشأته :

نشأ ابن زيدون ، كما ذكرنا سابقاً ، في كنف أسرة عريقة ذات مجد و رياضة في مدينة قرطبة ، والده عميد هذه الأسرة و في حضنه عاش الأيام الأولى من حياته و نهل من منهله العذب . لكن المفاجأة عاجلت هذا الوالد فحرمت الصبي ابن زيدون الذي لم يتتجاوز عاماً من حنان الآية .

ذاق ابن زيدون مرارة اليم ، لكنه لم يحد عن الطريق التي رسمها له والده في الصعود إلى المجد و الرفعة ، اعانه على ذلك طبع سليم و فريحة و قادة و ذكاء حاد و موهبة ممتازة . حتى إذا بلغ العشرين من عمره صار يشار إليه بالبنان ، وكان في جملة النابحين رغم تسارع الاحداث في قرطبة زمن الفتنة و قساوتها و شدة وطأتها على الناس . فالأخبار تشير إلى اثره في السياسة و بخاصة شروع دولة الجهاورة في مدينة قرطبة<sup>(٢)</sup> .

(١) الذخيرة لابن بسام ، ٢٩٠/١/١ ، ٢٩١-٢٩٢ ، و انظر أيضاً : أبو الريان بن زيدون ، دراسة

ومختارات ، عبد اللطيف شرار ، ص ٥٧

(٢) ثلاث المتيان ، لفتح بن خاقان ، ص ٢٠٩

ثقافته :

قلنا ان والده ابا بكر بن زيدون يعد اول معلم له ، و عنه اخذ علوم العصر من فقه و لغة و ادب و تاريخ و غير ذلك ، مما يدخل في ثقافته كونه فقيها و قاضيا ، و بعد ان توفي والده احتضنته مدینته قرطبة دار العلوم و الاداب ، حيث جلس الى علمائها يأخذ منهم العلوم ، لكننا لا نكاد نجد ما يغني في التعريف بهؤلاء و لا بجملة العلوم التي تلقاها<sup>(١)</sup> . و على الرغم من هذا فللتلا لا نعدم وسيلة لمعرفة عناصر ثقافته ، فمعرفة المنهج الدراسي الذي كان شائعا في الاندلس في ذلك الوقت يعطينا صورة واضحة عن المواد التي تلقاها ابن زيدون . كما يمكننا ان نتخد من اثاره و نتاجه الادبي وسيلة نلتمس من خلالها ثقافة الشاعر . و من ذلك قد تستنتج انه حفظ شيئا من القرآن الكريم و تلقى رواية الادب و ایام العرب و انسابهم و ربما شيئا من علوم الامم الاخرى . و هو ما ينفي به نتاجه الادبي وبخاصة رسائله على الرغم من ضياع قسم منها الا ان المتبقى مضاقا الى شعره يكشف عن مصادره في معرفة الاخبار و الحوادث و الاعلام و الامثال و الحكم والنواذر .

عصره :

امتدت حياة ابن زيدون على عصرين مختلفين من تاريخ الاندلس ، هما عصر الفتنة و عصر الطوائف ، فبعد ان أصبح من المؤكدين الدولة الاموية في الاندلس لم تعد قادرة على الاستمرار و البقاء ، و بات أمر انتهائهما وشيكا . و رأى ابن زيدون في آل جهور ، ما يعود الى مدينة قرطبة سابقا مجدما و عزها ، فمال اليهم حين وجد الرغبة لديهم في الاستقلال و تكوين دولة متلما حصل في كثير من مناطق الاندلس و مداها . و ساعد آل جهور حفظوا له هذا الجميل حتى اذا استتب لهم الامر ، جعله ابو الحزم بن جهور وزيرا في دولته

(١) ابن زيدون ، علي عبد العظيم . ص ١٠١ .

## ظاهرة الرسائل في شعر ابن زيدون :

او لا: مفهوم الرسالة الشعرية عند ابن زيدون :

يتحقق اكثُر الباحثين ممن درسوا ادب ابن زيدون ان له اضافات ادبية جديدة في فنِّي الشعر والنثر ، الا انه من الواضح ان ابن زيدون قد طور في معالجة الموضوعات الشعرية واستخدم اساليب متطورة كان الغرض فيها صياغة المعانى التي يزدَّهُ ، في صور جديدة تنم عن براءة وحسن تحليل ، لذلك رأيناها يستخدم اسلوب الرسائل وقد احسن في استخدام الشعر في المراسلة فائت تجد ان عدد الرسائل الشعرية في ديوانه يربو على عدد القصائد او يوازيه ، وهذا جانب من الفن الشعري لم يتوفَّر احد من النقاد والمحذثين على درسه<sup>(١)</sup> . وربما كان لبراءة الشاعر ابن زيدون من فنون الكتابة ولا سيما الرسائل ، اثر واضح في الرسائل الشعرية وذلك لما بين الشعر والنثر من صلة قوية ، وهو ما أشار اليه ابن طباطبا العلوى بقوله [ ويسلك الشاعر منهاج أصحاب الرسائل في بلاغتهم وتصريفهم في مكتباتهم فأن للشعر فصولا كفصوص الرسائل ]<sup>(٢)</sup> . ولقد ادرك ابن زيدون بما اوتنيَّ من براءة وقدرة على التجويد تأكِّل الصلاة الوثيقَة بين الشعر والنثر وجاء كل جانب يتمَّ الآخر ويضفي عليه حسناً ونقاقة<sup>(٣)</sup> .

و غالباً ما كانت رسائله الشعرية تتعمّق معاني الرسائل الشعريّة وهو ما يتضح في رسالته إلى ابن الألح التحوي<sup>(٤)</sup> ، بعد ما فرّ الشاعر من سجن بفرطبة ،

(١) أبو الوليد بن زيدون ، عبد اللطيف شزارة ، ص ٧٥

(٢) علي الشر ، تحقيق : طه العاجري و محمد زغلول سلام ، القاهرة ، ١٩٥٦ ، ج ٣.

(٢) الكتاب عدد خاص بالذكرى الالفية لميلاد ابن زيدون ، مجلة يصدرها اتحاد المؤلفين والكتاب ، بغداد ، ١٩٧٥

(٤) أبو بكر مسلم بن أحمد بن القطح الشعري من أهل قرطبة . قال فيه ابن بشكراو : ( مع شعره وبراعته وتقديره في علم العربية و اللغة ، راوية للشعر و كتب الأدب ) ، الصلة ٣ / ٩٠٣ .  
بتتحقق : لبراهيم الاتباري ، بيروت ، ١٩٨٩ .

## ظاهرة الرسائل في شعر ابن زيدون :

### أولاً: مفهوم الرسالة الشعرية عند ابن زيدون :

يتفق أكثر الباحثين من درسوا ادب ابن زيدون أن له إضافات أدبية جديدة في فنِّ الشعر والنثر ، الا انه من الواضح ان ابن زيدون قد طور في معالجة الموضوعات الشعرية واستخدم أساليب متقدمة كان الغرض فيها صياغة المعانى التي يريد ، في صور جديدة ت脫 عن براعة وحسن تعليل ، لذلك رأينا يستخدم أسلوب الرسائل وقد احسن في استخدام الشعر في المراسلة فأن تجد ان عدد الرسائل الشعرية في ديوانه يربو على عدد القصائد او يوازيه ، وهذا جانب من الفن الشعري لم يتوفّر احد من النقاد والمحدثين على درسه<sup>(١)</sup> . وربما كان لبراعة الشاعر ابن زيدون من فنون الكتابة ولاسيما الرسائل ، اثر واضح في الرسائل الشعرية وذلك لما بين الشعر والنثر من صلة قوية ، وهو ما أشار اليه ابن طباطبا العلوى بقوله [ ويسلك الشاعر منهاج أصحاب الرسائل في بلاغتهم وتصريفهم في مكتباتهم فأن للشعر فضولاً كفصول الرسائل ]<sup>(٢)</sup> . ولقد ادرك ابن زيدون بما اوتي من براعة وقدرة على التجويد تلك الصلة الوثيقة بين الشعر والنثر وجاء كل جانب يتم الجانب الآخر ويصنفي عليه حسناً وانقاً<sup>(٣)</sup> .

وغالباً ما كانت رسائله الشعرية تتّم معانى الرسائل الشعرية وهو ما يتضح في رسالته الى ابن الفح النحوي<sup>(٤)</sup> ، بعد ما فر الشاعر من سجن قرطبة ،

(١) ابو الوليد بن زيدون ، عبد الطيف شراره ، ص ٧٥ .

(٢) عيار الشعر ، تحقيق : طه التحلجي و محمد زغلول سلام ، القاهرة ، ١٩٥٦ ، ص ٥ .

(٣) الكتاب عدد خامس بالذكرى الالكترونية لعبدالله ابن زيدون ، مجلة بصرها اتحاد المؤلفين والكتاب ، بغداد ، ١٩٧٥ .

(٤) ابو بكر مسلم بن احمد بن الفح النحوي من اهل قرطبة . قال فيه ابن يشكروال : { مع نبله وبراعته وتنعمه في علم العربية و اللغة ، راوية للشعر و كتب الابن } ، الصلة ٢ / ٣٠٣ ، بتحقيق : ابراهيم الاتياري ، بيروت ، ١٩٨٩ .

وبقي مدة مستخفيا بضاحية الزهراء ، وفيها يلتمس شفاعةه ، قال فيها<sup>(١)</sup> :

عليك ايها بكر بكرت بهمة  
لها الخطر العالى وأن نالها خط  
ورهطي فذا حيث لم يبق لي رهط  
على ولامجد لدی ولا غمط  
فينهيب الظلماء من نارها سقط  
ضمن خاطري نثر ومن روضه لقط

ابي بعد ما هيل التراب على ابى  
لك النعمة الخضراء تتدى ظلالها  
ولو لاك لم شقب زناد فريحتى  
ولا أفت ايدي الربيع بدائعى

أن الجديد في تناول الرسائل الشعرية عن ابن زيدون ، هو أن الموضوعات التي  
تطرحها هذه الرسائل لم تعد ضربا من التواصل الاجتماعي ، أو صيغة من صيغ  
التعامل بين أفراد المجتمع والذى يتعد عن العاطفة ، ويفقير إلى الروح الشعرية ،  
بل استطاع ابن زيدون أن يبعث هذه الروح في موضوعات رسائله الشعرية فلتى  
ملينة بالصور والأخيلة ، زاخرة بالمشاعر الوجدانية ، وهو ما يتضح في رده على  
آيات الوزير ايي عامر بن مسلمة<sup>(٢)</sup> التي عاتبه فيها بقوله<sup>(٣)</sup> :

تاباعنا على قرب الجوار  
كان صدنا شحط المزار  
وصار هلال وصلك في سرار  
طلع لي هلال الصبر بدرأ

وفيها :

فراع مودتي واحفظ جواري  
فأن الله اوصى بالجوار  
واقسى موحشا من عقر دار

(١) الدبيان ، ص ٢٨٨ .

(٢) محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة ، ابو عامر الوزير ، اديب شاعر من اهل تسليمة  
ذكر الحسيني في كتابه سماء حقيقة الارثياد في وصف حقيقة الراوح ، انظر ترجمته في  
جريدة المقتبس ١١٣ / ١ و مطبخ الاقدس للفتح بن خاقان . تحقيق : محمد علي شوابكة .  
بيروت ، ١٩٨٣ . ص ٢٠٣ .

(٣) الدبيان ، ص ٢٠٤ .

**فأجابه ابن زيدون<sup>(١)</sup> :**

كمثل هواي في حال الجوار  
تباعد بين احيان المزار  
متى حلت البدور من السرار  
وكم صبر يكون عن اصطبار  
وفي الاخبار ما يشير الى التخاطب بين ابن زيدون وولادة بنت المستكفي ، كان  
يجري احيانا عن طريق المراسلات الشعرية<sup>(٢)</sup> :  
هواي وأن تنامت عنك داري  
مقيم ولا تغيره عواد  
رأيتكم قلت : أن الهجر بدر  
ورابك انتي جلد صبور  
فقد كتبت ولادة الى الشاعر تقول<sup>(٣)</sup> :

ترقب اذا جن الظلام زيارتي  
فأني رأيت الليل اكتم للسر  
وبالبدر لم يطلع وبالليل لم يسر  
وبعد ان التقى ابن زيدون بولادة ، وحانت لحظة الوداع قال<sup>(٤)</sup> :

|                          |                         |
|--------------------------|-------------------------|
| ذائع من سره ما استودعك   | ودع الصبر محب ودعك      |
| زاد في تلك الخطأ أذ شيعك | يقرع السر على أن لم يكن |
| حفظ الله زمانا اطلعك     | يا اخا البدر سناء وسنا  |
| بت اشكو قصر الليل معك    | ان يطل بعدك ليلا فلكلم  |

لقد ظهرت الرسالة الشعرية في شعر ابن زيدون ولاسيما ذلك الشعر الذي صور فيه لوعة البعد والفارق بينه وبين ولادة ، وكذلك ما صور فيه معاناته وهو اسير السجن ، فكانت هذه الرسائل الشعرية التي كان يبعث بها الى ولادة او غيرها ، وسيلة عبر من خلالها عن عواطفه واحاسيشه ، فيجاءت هذه الرسائل مرتبة

(١) المصدر نفسه ، ص ٢٠٥ .

(٢) راجع مجلة الكتب ، ص ٢٤ .

(٣) الذخيرة ، ١/١ ، ٣٣٧ .

(٤) الدبلان ، ص ١٦٧ .

الافكار محددة المعالم ، تتراوح بين الاعتدال والثورة وتنمّي بالانتقاء الفظي ،  
وحلوة الجرس الموسيقي <sup>(١)</sup> .

**ثانياً : صلة الرسائل بفنون الشعر عند ابن زيدون :**

لم تكن الرسائل الشعرية عند ابن زيدون وقفا على غرض معين أو فن محدد  
من فنونه الشعرية ، بل كانت اغلب هذه الفنون مجالاً لرسائل ابن زيدون الشعرية.  
وعلى الرغم من أن عدداً من الشعراء المعاصرین بن زيدون قد نظموا في  
مواضيع كثيرة على هيئة رسائل ، إلا أن ابن زيدون استطاع أن يطور هذا  
الاتجاه الشعري ، وأن يبرع فيه . وكان أحد أسباب هذه البراعة أن بعض من  
كانت له به صلة قد شاركه في نظم هذه الرسائل فكانوا يبعثون إليه بالرسائل  
الشعرية في أغراض متعددة فولادة بنت المستكفي بادله الرسائل الشعرية التي  
تفيض رقة وعذوبة في باب الغزل والحب والهيم والتلub <sup>(٢)</sup> والإمیر المعتمد بن  
عبد صاحب اشبيلية بادله رسائل الشعر في الاهداء والاستهداء والاخوانيات  
والمعطيرات <sup>(٣)</sup> . وكذلك بادله الشعر الوزير ابو يكر بن الطبّاني <sup>(٤)</sup> . والشاعر ابو  
عبد الله ابن عبد العزيز <sup>(٥)</sup> . وابو عامر بن مسلمة ، وابو يكر بن

(١) تاريخ الأدب الاندلسي عصر الطوائف والمرابطين ، د. احسان عيسى ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ١٦٦ .

(٢) انظر : *الديوان* ، ص ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٧٤ .

(٣) انظر : *البيوان* . ص ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ .

(٤) ابو يكر ابراهيم بن يحيى بن محمد محمد الطبّاني ، الكتب شاعر من اهل بيت قلب وعلم  
رجلة . انظر : *جثرة المقتبس* ١/٢٤٦ . و انظر : *ديوان ابن زيدون* ، ص ٢٠٠ .

(٥) ابو عبد الله بن محمد بن مروان بن عبد العزيز ، وزير عبد العزيز المنصور صاحب  
بلسية ، شاعر و كاتب مجرد . انظر : *مجمع الانفس* ، ص ١٢٣ . و انظر : *ديوان ابن  
زيدون* . ص ٢٠١ .

القصيرة<sup>(١)</sup> كل هولاء وأخرون شاركوا ابن زيدون أبواب القول في الرسائل  
الشعرية .

مما تقدم يمكننا القول بأن رسائل ابن زيدون الشعرية قد شملت كثيراً من  
الأغراض ، وهو ما سنحاول أن نتبينه من خلال دراسة هذه الرسائل على وفق  
الموضوعات والأغراض الشعرية .

#### م الموضوعات الرسائل الشعرية عند ابن زيدون :

أولاً : رسائل الغزل :

لقد كان للجانب العاطفي تأثيراً كبيراً في حياة الشاعر ابن زيدون ، وتمثل  
هذا الجانب في صلته بولادة بنت المستكفي محمد بن عبد الرحمن الذي تولى  
الخلافة سنة ٤١٤ هـ .

ذكر ابن بسام هذه الأميرة الشاعرة فقال : [ وكانت من نساء أهل زمانها  
وأحدة اقرانها ، حضور شاهد وجراة اوابد ، وحسن نظر ومخبر ، وحلوة مورد  
ومصدر ، وكان مجلسها يقرطبة منتدى لاحرار المصير ، وفناها ملباً لجبار  
النظم والنشر ، يعشو أهل الانب الى ضياء غرتها وبتهاك افراد الشعراء و الكتاب  
على حلوة عشرتها ]<sup>(٢)</sup> .

وذلك هي أميرته وملهمته في شعره ، اليها كتب اروع رسائل الغزل الشعرية  
ويبدو ان علاقته بولادة قد مرت بمرحلتين . الاولى أيام هناء ووصل وتصاف  
لكنها كانت قصيرة ، ومرحلة ثانية ذات فيها الشاعر نوعة البعد والم الهجران  
ومراارة التجافي .

(١) ابو بكر محمد بن سليمان الكلاعي المعروف بابن القصيرة ، كاتب المعتمد بن عباد . كتب  
ليوسف بن شحصيف . رئيس اهل البلاغة في وقته . توفي سنة ٥٠٨ هـ . انظر : فلاند  
المقيران ، ص ٣٠٥ . فضيحة ٢٢٩/١ و خريدة العصر قسم الاندلس ٣٤٢/٢ . اعتاب  
الكتاب ، ص ٢٢٢ . و انظر : ابن زيدون ، ص ٢٠٩ .

(٢) فضيحة ٣٧٩/١ .

ومن الواضح ان رسائله الغزلية قد استوفت المرحلتين وتناولت الحالتين حالة

الرضا والسعادة ، وحالة الهجر والخصام .

كتبت ولادة الى ابن زيدون تقول<sup>(١)</sup> :

سيّل ؟ فيشكو كل صب بما لقى  
أبيت على جمر من الشوق محرق  
لقد عجل المقدار ما كنت أُستقي  
ولا الصبر من رق التسوق معتفي  
 بكل سكوب هاطل الودق مغدق

الا هل لنا من بعد هذا التفرق  
وقد كنت اوقات التزاور في الشتا  
فكيف ؟ وقد امسكت في حال قطعة  
تمر البدالي لا أرى البين ينتضي  
سقى الله أرضًا قد عدت لك متزلا  
فأجابها ابن زيدون بقوله<sup>(٢)</sup> :

لها لله يوماً لست فيه بمتلق  
ومحياك من لجل النوى والترق  
وأي سرور لكتيب المؤرق ؟  
ولابد من القول ان للغزل في ديوان ابن زيدون نصيباً كبيراً ، فربما شغل ثلث  
في ديوان الشاعر الجانب الامر ، حتى لا تجد قصيدة يخلو مطلعها منه ، الا ما ندر ،  
بالاضافة الى غزل مستقل لا يريد مع غرض اخر ، من ذلك قصيده التونية التي  
تعد اهم رسائله الشعرية وابرزها ، ارسل بها الى ولادة بعد ان فرقته بينهما  
الايات .

والواقع ان ابن زيدون في رسالته التونية ابدع كثيراً واحسن في مراميه  
ومصالصده فكانت قصيده من غزر القصائد ، ولقد جعل ابن زيدون منها معرضها  
للعواطف والاحساس ، وتوعدت معاليها بين يأس وامل وشوق وعشق وشزل  
وشكوى وخوف وحنين<sup>(٣)</sup> .

(١) النيلون ، ص ٧٨٢ .

(٢) المصادر السابقة .

(٣) راجع الابن الاندلسي موضوعاته و فتوحه . د. مصطفى الشكرمة ، بيروت ، ١٩٧٩ ،

ص ٤٠٢ .

## قال ابن زيدون (١) :

وناب عن طيب لقيننا تجافينا  
حين فقام بنا لل حين داعينا  
حزنا مع الدهر لا يلى ويبلينا  
انسا بقربهم قد عاد ي يكننا  
بان ننفس فقال الدهر امينا  
وانبت ما كان موصولا بأيدينا  
فال يوم نحن وما يرجى تلاينا  
هل ثال حظا من العتبى اعادينا  
رأيا ولم نتقلد غيره دينا  
بنا ولا ان تسرعوا كاشحا فيما

اضحى الثنائى بدلا من تدانيا  
 الا وقد حان صبح البين صخنا  
 من مبلغ الملسينا بانتراهم  
 ان الزمان الذى مازال يضحكنا  
 غيظ العدا من تساقينا للهوى فدعوا  
 فانحل ما كان معقودا بانفسنا  
 وقد نكون وما يخش تفرقنا  
 يالىت شعري ولم نتعجب اعادكم  
 لم نعتقد بعدكم الا الوفاء لكم  
 ما حقنا ان تقرروا عين ذي حد

لقد بلغ ابن زيدون في نوبته هذه الزرورة في [الربط بين حركة النفس وحركة الفن الشعري حتى التحام التحام لا يكاد يفصل بينهما فاصل] (٢) .

وعلى العموم فقد تميزت رسائل الغزل الشعرية بتلك الموسيقى العذبة ، وذلك الإيقاع الرائع والمتناقض في ما بين الألفاظ ودلائلها في شفاعة الآيات على امتداد القصيدة ، ومن الملاحظ أيضا ان ابن زيدون في رسائله الغزلية لم يسرف في اتخاذ الزينة اللغوية بل ان ما ورد في رسائله جاء متنسيا مع الجو العام للرسائل على وفق اسلوب متوازن بين الدلالة المعنوية واللغوية للمفردة وكذلك للعبارة . لذلك رأينا غير متكلف ، بل هو مطبوع على السهولة والسلامة والعذوبة والرقابة .

(١) الديوان ، ص ١٤١ .

(٢) التجربة الاسانية في نوبته ابن زيدون . د. سعيد حسين مصادر ، المطبعة الوطنية ، قطر ، ١٩٨٤ ، ص ١٠ .

### ثانياً - رسائل المطارحات :

كانت لابن زيدون صلات واسعة بكثير من اعيان عصره ووجهاء عصره منذ وقت مبكر فقد ارتبط بصداقات عديدة مع الادباء والحكام ونان عدتهم حظوة ومنزلة قل من نالها من شعراء آوانه .

وابن زيدون وفي لاصدقائه ، ملك عليهم قلوبهم ومشاعرهم مثلاً اوغر صدور حاسبيه ومناوئيه عليه<sup>(١)</sup> . ولقد جاء ادبه يمثل هذه الصداقات ويفصح عنها وبخاصة شعره ، وهو ما حواه فن الاخوانيات الا ان الذي يعنيها من هذا الفن هو غرض المطارحات وفيه ترى ان الشاعر يداعب اصدقائه ويرسل لهم رسائل العتاب والتودد وهم يحببون عليه بالوزن نفسه والقافية ذاتها ، وربما جاءته رسائلهم فكان عليه ان يجيب بالاسلوب والطريقة نفسها<sup>(٢)</sup> .

لقد تجلت في هذه الرسائل العذوبة والرقة ، فضلاً عن العاطفة القوية والمشاعر الصادقة التي [ كانت تتسع وتسمو فتمتد الى اصدقائه فیناجيهم مناجاة اقرب الى الغزل منها الى المطارحات ]<sup>(٣)</sup> .

كتب الوزير ابو بكر بن الطبني الى ابن زيدون هذه الایات<sup>(٤)</sup> :

|                            |                              |
|----------------------------|------------------------------|
| وقل منا ومنك اليوم زوار    | ابا الوليد وما شطت بنا الدار |
| للصبا ورق خضر ونوار        | وبيتنا كل ما تدرية من ذم     |
| موقع حلوة عندي واثار       | وكل عتب واعتبار جرى فله      |
| به الليلي ، فان الدهر دوار | فاذكر اخاك بخير كفما لعبت    |

(١) انظر : مقمة ديوان ابن زيدون ، ص ٦٦ .

(٢) انظر : ديوان ، ص ١٩٨ .

(٣) الديوان ، ص ٩٨ .

(٤) المصتر نفسه ، ص ٢٠٠ .

فاجابه ابن زيدون على البديهة في ظهر رقعته :

لما جرت بالذى تشكوه اقدار  
تعنى البصائر ان لم تعم بصار  
تعفو العهود وتبقى منه اثار  
لما أعيك يوما منه زوار  
من ليس يجهل ان الدهر دوار

وكتب المعتمد بن عباد الى الشاعر بعد ان فاك معمى تقاه منه<sup>(١)</sup>:

بكل شيء تراه  
ما بالغريب جناه

العين بعدك تذى  
فليجل شخصك عنها

وابطأ ابن زيدون في الرد ، فكتب اليه المعتمد :

وخلفت بالمنتهي المبتدا  
وامتعتنى ، ثم اياستنى  
ومن رسالته الشعرية الى ابن زيدون قوله ايضا<sup>(٢)</sup> :

لاروى به أحمد الموردا  
ت طرا ، فصرت بها مفردا

لك العلم مهما أرد بحره  
وفيك تجمعت الماثرا

وأقبس هديك نور الهدى  
مفارقى ظله الأبردا  
يفتح الامل المؤبدا

أخاض سماحك بحر الندى  
ورد الشباب أعتلا فيك بعد  
ومما زال رأيك في الجميل

(١) المصدر السابق ، ص ٢١٤ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٢١٥ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٢١٥ .

ومنها قوله ايضاً:

ه في نشوات الكرى أشهد  
شفاء السقام ونفع الصدى  
ل زهر الكواكب لى حدا

أناي عتاب متى ذكر  
وأن كان أعقبه ما قضى  
ثناء ثنى في سناء المح

ثالثاً - رسائل الاداء والاستهداء:

لما كان الظرف من صفات أبن زيدون الحسنة ، وكانت الرقة وسرعة  
البيهية من خصاله الحميدة ، مما جعل له مكانة عظيمة عند أصدقائه ، فكان  
كما وصفه أبن خاقان بأنه [ حل عندهم محل الحميا في الكروں ، ووقع منهم  
موقع البشائر من النقوس ، وأقام بين مبرة تواصله، ومسرة تغازله ، ومكارمه  
تغاويه ، ومجاملة كرائح القطر وغاديه ]<sup>(١)</sup> .

فقد كان أبن زيدون حفيا بأصحابه وخلاته، لا يترك مناسبة دون أن يفصح  
عن خلجان نفسه السمححة، ولا يغادر فرصة دون أن يعبر عن صفاء سريرته  
النقية، ذلك أهدى وأستهدى [ وبعث إلى خلاته و أصدقائه بأصناف الهدايا و تقبل  
هداياهم، وبالذمهم تحية بتحية ، وقارضهم ثناء بثناء، في عبارات رقيقة تتضمن بالولد  
وتشع بالوفاء ]<sup>(٢)</sup> وأنبع هذه الهدايا أبياتاً من الشعر، وصف فيها الهدايا وذكر  
صفات المهدى.

من ذلك أن أبن زيدون أهدى صنفاً من العنب أسمه ( اطراف العذاري ) إلى  
جده ثورزير أبى بكر محمد بن محمد بن أ Ibrahim<sup>(٣)</sup> وكتب معه<sup>(٤)</sup> :

(١) ثلات العقيلان للفتح بين حلقان . ص ٢٢٣ .

(٢) تشيوان . ص ٢١٩ .

(٣) أبو بكر محمد بن أ Ibrahim بن سعيد القمي ، من أهل قرطبة ولد القضاة بعثينة سلم ، شم  
أحكام السوق والشرطة بقرطبة ، وكانت له عناية بالفنون والأدب ، توفي سنة  
٤٣٢ هـ . انظر : الصلة لأبن بشكوان ٢/٧٦٢ ، بتحقيق : Ibrahim الأبلري .

(٤) تشيوان . ص ٢١٩ .

عذارى دونه ريق العذارى  
و نفع المسك منه مستعارا  
غداً توب الهواء له شعرا  
ولم أسكر لخلت به عقارا  
اللوك لكان من بري اقتصارا  
أعدت بها دجى ليلي نهارا  
وأهدى ابن زيدون الى المعتمد بن عباد هدية من التفاح و كتب معها<sup>(١)</sup> :

أناك محبيا على اعتبارا  
تخال الشهد منه مستمرا  
بروق العين منه جسم ماء  
ولولا أنتي قد نلت منه  
بعثت به ولو أهديت نفسى  
فلنعم بالقبول قرب نعمى  
يا من تزيئت الريا  
وله يد ينمن الغما  
جائاك جامدة المدا

#### رابعا - رسائل المطيرات :

المطيرات رسائل شعرية دارت بين ابن زيدون والمعتمد بن عباد الا  
مطيرة واحدة ، دارت بين الشاعر وأبي طالب محمد بن مكي<sup>(٢)</sup> .

وعلى الرغم من أن المطيرات نوع من المطارحات الشعرية إلا أنها أفردت  
الكلام عنها لتميزها بموضوع محدد و معين ، نهضت به هذه الرسائل الشعرية ،  
وهو الاحاجي والالغاز ، حيث دارت هذه الرسائل كلها على اسماء الطيور ،  
فجاءت أبياتها معمدة بأسماء الطيور فتكتشف رموزها عن هذه الأسماء ، فلقد جعل  
الشاعر لكل طائر حرف يرمز اليه و ربما تغير هذا الرمز في قصيدة ثانية .  
و كان ابن زيدون يبعث بالمطيرات الى المعتمد بن عباد يطلب منه فك  
المعنى و معرفة اسماء الطيور ، شرط أن تكون الاجابة شعرا ، لهذا فهي رياضة

(١) المصادر نفسه ، ص ٢٢١ .

(٢) ابو طالب محمد بن مكي بن ابي طالب القمي ، من اهل قرطبة ، ولد فيها احكام الشرطة  
و السوق مع الاخفش و امانة الجامع ، له حظ من الادب ، توفي سنة ٧٤ هـ ، الصلة

## ذهبية ونكرييات شعرية (١) .

ان هذا النوع من الرسائل الشعرية من مبتدعات ابن زيدون ، به عرف ، ولم يؤثر عن غيره ، وهو يحمل من البراعة الفنية وحسن الاسلوب ما لا تجده في ما عداه من الانماط الشعرية ، الامر الذي يفتح قدرة فنية عالية لوطيبها ابن زيدون ، مكنته من صياغة الالغاز والاحاجي في صورة رائعة من صور الرسائل الشعرية.

كتب ابن زيدون إلى المعتمد قصيدة مطيرة هي (٢) :

أيها الظافر لازلت مدى الدنيا مظفر  
أنت أسمى أين لاسمي والد في الدهر فاخر  
إن ترد شرح معنى هو في نظمي مصر  
فأسأل الشاهين ، والصعرين ، والعنقاء تخبر  
ثم راك القفر ، والغفاد ، والنسر المعمرا  
ثم بعد الديك عد للنسر والرال المنفر  
ثم عد للنسر والرأ ل فكل قد تكرر  
والحباري والسماني والشقراق المحبر  
ثم سائل بعدها الباء زي ان حل فصرصر  
معه الطاووس والديك اذا بالصبح بشر  
تلوه القمرى مهما ردد السجع فرقير  
ثم ناد الهيق والرأ ل ، لعل السر يظهر  
وتعيف ما لدى القيد جين من خاف سيظهر  
ثم عد للنسر والرأ ل هما في الامر أكثر  
وأزجر العقعق حق الزجر ان الطير تجر  
وليل الرال سعاني وشقراق تأخر

(١) المصدر نفسه ، ص ٦٠ .

فلك المعتمد بن عباد البيت المعجم وهو<sup>(١)</sup>:

صدق لنا قال السمة      تظفر طني الكلمة  
وكتب معه هذه الآيات:

|                     |                    |
|---------------------|--------------------|
| عصري في مرأى ومخبر  | لها الفاتق اهل الد |
| هد الى الاعداء تظفر | لك آراء متى ت-     |
| ظمك من ذهني مجرم    | وافق العبر من لف   |
| عرف ما قد كان مضمر  | نعرفنا بذلك الـ    |

في الجوانب الفنية للرسائل الشعرية عن ابن زيدون :

ما من يتضمن أن ابن زيدون من شعراء الاندلس الذين تأثرت ملوكهم الشعرية بحياتهم ويجملة الاحداث التي مرت عليهم . لذلك كانت معلم هذه السيرة الذاتية قد طبعت مياسمتها على شعره فتمثل ذلك في تعدد موضوعاته وكثرة مناحيه، ومن هنا رأينا شعره يعبر بصدق عما أحس به نفسه، وغدت القصيدة عند ابن زيدون رسالة تحمل أشكاله وأراءه ووسيلة من وسائله المتعددة للاتصال بالآخرين.

(١) لقد عرف المعتمد بن عباد ما كانت ترمز اليه اسماء الطيور من الحروف في قصيدة ابن زيدون ، وهي على ما يبدو كما يأتي :

|        |   |        |    |        |   |        |    |
|--------|---|--------|----|--------|---|--------|----|
| شاهين: | ص | سر:    | أ  | بازى:  | أ | سر:    | أ  |
| سفر:   | د | رال:   | ل  | طافوس: | ظ | رال:   | ل  |
| عنقاء: | ق | سر:    | أ  | ديك:   | ف | عنق:   | ك  |
| رال:   | ل | رال:   | ل  | تمري:  | ر | رال:   | ل  |
| فقار:  | ن | جباري: | س  | هق:    | ع | سماني: | م  |
| سر:    | أ | سماني: | م  | رال:   | ل | شقران: | هـ |
| ديك:   | ف | شقران: | هـ | فوج:   | ي |        |    |

انظر : ديوان ابن زيدون ، ص ١١٠ ، الحاشية ، رقم (١) .

ولقد أشار الدكتور احسان عباس الى هذه الظاهرة في شعر ابن زيدون يقوله: [ ان القصيدة قد أصبحت رسالة تكتب لا وصفاً للمرأة ولا كلاماً بالمناجات الذاتية، وكان من دواعي هذا الموقف ان تتخذ سياقاً عاطفياً وفكرياً محدوداً الرسالة نفسها ، فقصيده (أضحي الثنائي بديلاً من تدانيها) وقصيده ( اني ذكرتك بالزهاء مشتاقاً ) وقصيده ( لتن نصر اليأس منك الامل) وتلك التي خاطب بها ابن عبادوس ( أثرت هزير الشري اذ ريض ) وغير هذه القصائد انما هي جميعاً في قالب رسائل ] <sup>(١)</sup>.

لقد استطاع ابن زيدون في رسائله الشعرية ان يربط بين حركة النفس البشرية وحركة الفن الشعري ، فجعل كل جانب من هذين الجانبين في خدمة الآخر فحيثما كانت حالات النفس بين الالم مضى او حزن شديد او فرح غامر ، كانت الجوانب الفنية في خدمة هذه الحالات ، وفي انسجام وتوافق معها ، وهو ما يتضح في رسائله الشعرية التي يبعث بها الى ولادة ، قال فيها <sup>(٢)</sup> :

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           |                                                                                                                            |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| اني ذكرتك بالزهاء مشتاقا<br>والنسيم اعتلال في أصاله<br>كما شقت عن الثبات أطواها<br>نلهو بما يستميل العين من زهر<br>كان أغrieve اذ عاينت ارقي<br>ان رسائل ابن زيدون الشعرية تتصح عن عاطفة خصبة ، وقد انعكست هذه العاطفة على موسيقى الشعر لديه ، فجاءت الموسيقى ملائمة لهذه العاطفة [ فهي تارة ثائرة وتارة هادئة ، وقد ترد مسائية ، وربما كانت مرحة راقصة ، وربما كانت قائمة مجلة بالسود ] <sup>(٣)</sup> . | والا نق طلق ومرأى الارض قد راقا<br>كأنه رق لي فاعتلى أشفاقا<br>جال الندى فيه حتى مل اعناقها<br>بكت لما بي فجال الدمع رقرقا |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

(١) تاريخ الأدب الاندلسي ، عصر الطوائف والمرابطين ، ص ١٦٣ .

(٢) الديوان ، ص ١٣٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٠٣ .

ولهذا يبدو واضحا اختيار ابن زيدون للوزن والقافية في رسالته الشعرية التي بعث بها إلى أهله ومحبوبته ، بعد ما حل العيد وأنس كل إلى أهله وسعد بوطنه ، ونظر الشاعر فرأى نفسه نازحا عن وطنه ، غريبا ، فقال (١) :

|                             |                          |
|-----------------------------|--------------------------|
| من ذكركم وجفا أجفانه الوسن؟ | هل تذكرون غريبا عاده شجن |
| فقد تساوى لديه السر والعلن  | يخفي لواجه والشوق يفضحه  |
| فرآده وهو بالاطلال مرتهن    | ياويلتاه أبيقي في جوانحه |

ومنها :

|                           |                             |
|---------------------------|-----------------------------|
| أن كان عادكم عيد فرب فتن  | بالشوق قد عاده من ذكركم حزن |
| وأفردته الليلالي من أحنته | فيات ينشدها مما جنى الزمن   |

أن قدرة ابن زيدون الفنية جعلته يراعي ترتيب الألفاظ وتنسيق العبارات في رسائله الشعرية حتى يتمكن من صياغة المعنى على وفق صورة ينأى بها عن الصور التقليدية ، بل يضع المعنى في إطار جديدة ، من خلال ذلك الابتعاد الموسيقي للكلمات والعبارات وتلك الظلالم الموجبة التي تعكس الألفاظ [ ]. فالالفاظ التي يختارها الأديب والنسل الذي يرتبه فيه عنصران أصيلان في تعبيره ، وفي قيمة عمله الأدبي ، لأنهما هما وحدهما اللذان ينقلانينا كاملاً شعوره [ (١) ] .

ولعل هذا واضح في قول ابن زيدون وهو يكتب إلى المعتمد بن عباد (٢) :

|                          |                       |
|--------------------------|-----------------------|
| أم نسيم الروض تحت الحندس | أسقط الطلل فوق الترجس |
| جامع كل خطير منفس        | أم نظام للآل نسق      |
| مالك بالبر رق الانفس     | أم قريض جاءعني عن ملك |
| حيرة في منطق لي فحرس     | دهت فكري من ابداعه    |
| خادع يتلى بحزن مؤنس      | بت منه بين سهل مطعم   |

(١) المصدر السابق ، ص ١٦٢ .

(٢) النقد الأدبي / اصوله و مناهجه ، سيد قطب ، دار الفكر العربي ، ط ٢ ، ١٩٥٤ ، ص ٤٤ .

(٣) الدليل ، ص ٢١٢ .

وأخيراً فان من يقرأ رسائل ابن زيدون الشعرية يجد ان الجدل والاقناع هما من سمات هذه الرسائل حيث ان الشاعر استطاع ان يبين أفكاره وأراءه وأقواله بحجج قوية ، وأن يثبت حقه بأساليب كثيرة ومتعددة ، ويخلع عن نفسه كثيراً من التهم ، ويصد عنه سهام الحسد .

وقد لا يلحاً ابن زيدون الى هذا الامر بصورة مباشرة ، بل قد يكتشف القاريء لقصيده في مجلل الموقف الذي يعرضه ما يفيد الدفاع عن موقف محدد أو عن رأي يراه ويحاول اقناع الآخرين به .

لقد أستمد ابن زيدون القراءة على الاقناع من ثقافته الواسعة ، ومعرفته التامة بالآداب العربية وتعقه في دراستها ، ومن ثم خرج ذلك كله باحساسه المرهف وفكرة الثاقب ، بالإضافة الى تجارب حياتية مر بها ، أفادته خبرة وعبرة ، وقدرة على الاتيان بالحجة المعقنة .

ولعل هذا واضح في رسالته الشعرية التي كتبها وبعث بها الى أبي عبد الله بن القلاس البطليوسى<sup>(١)</sup> ، معاذياً ومحذراً ، ومنها قوله<sup>(٢)</sup> :

|                    |                    |
|--------------------|--------------------|
| وخذ فيما ترى أودع  | أصلع لمقاتلي وأسمع |
| وطر في أثرها أو قع | وأقصر بعدها أو زد  |
| ر يعطيه بعدما يمنع | الم تعلم بأن الده  |
| وأن الظن قد يخدع؟  | وأن السعي قد يكري  |
| توهم أنه ينفع      | وكم ضر امرءاً أمر  |

(١) يبدو انه كل من انساً لابن زيدون في حب ولادة حتى زجره عنها فأذير ، و هو ما أشار اليه النبويان ، ص ٥٧٨ و ص ٧٩١ . ولم نجد له ترجمة في ما وقع بين يدينا من مصادر .

(٢) النبويان ، ص ٥٧٨ .

مصادر البحث ومراجعه :

- ابن زيدون ، عصره و حياته و أدبه . علي عبد العظيم . القاهرة ، ١٩٥٥ .
- أبو الوليد بن زيدون دراسة و مختارات . عبد اللطيف شراره ، بيروت ، ١٩٨٨ .
- الأدب الاندلسي ، موضوعاته و فنونه . مصطفى الشكعة ، بيروت دار العلم للملائين ، ١٩٧٩ .
- أعيان الكتاب ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاوي ، المعروف بأبي الآبار ، ت ٦٥٨ هـ تحقيق د. صالح الأشقر ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ١٩٦١ .
- تاريخ الأدب الاندلسي ، عصر الطوائف والمرابطين ، د. أحسان عباس ، دار الثقافة . بيروت ، ١٩٧٨ .
- التجربة الإنسانية في نونية ابن زيدون ، د. سعيد حسين منصور ، دار المتنبي للنشر . قطر ، ١٩٨٤ .
- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس ، أبو عبد الحميد (ت ٤٨٨ هـ) دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٩ .
- خريدة القصر وجريدة العصر . قسم المغرب والأندلس ، العداد الكاتب (ت ٥٩٧ هـ) ، تحقيق محمد المرزوقي و محمد العروسي ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٧١ .
- ديوان ابن زيدون و رسالته . شرح وتحقيق علي عبد العظيم ، دار نهضة مصر للطبع و النشر ، القاهرة .
- الذخيرة في محسن أهل الجزيرة ، أبو الحسن بن سالم الشفريني (ت ٥٤٢ هـ) ، تحقيق د. أحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٥ .

مصادر البحث ومراجعة :

- ابن زيدون ، عصره و حياته و أدبه . على عبد العظيم . القاهرة ، ١٩٥٥ ..
- أبو الوليد بن زيدون دراسة و مختارات . عبد اللطيف شرار ، بيروت ، ١٩٨٨ .
- الأدب الاندلسي ، موضوعاته و فنونه . مصطفى الشكعة ، بيروت . دار العلم للملائين ، ١٩٧٩ .
- اعتاب الكتاب ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاوي ، المعروف بأبي الآبار ، ت ٦٥٨ هـ تحقيق د. صالح الاشقر ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ١٩٦١ .
- تاريخ الأدب الاندلسي ، عصر الطوائف والمرابطين ، د. أحسان عباس ، دار الثقافة . بيروت ، ١٩٧٨ .
- التجربة الإنسانية في نونية ابن زيدون ، د. سعيد حسين منصور ، دار المتنبي للنشر . قطر ، ١٩٨٤ .
- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس ، أبو عبد الحميدي (ت ٤٨٨ هـ) دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٩ .
- خريدة القصر و جريدة العصر . قسم المغرب والأندلس ، العماد الكاتب (ت ٥٩٧ هـ) ، تحقيق محمد المرزوقي و محمد العروسي ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٧١ .
- ديوان ابن زيدون و رسالته . شرح و تحقيق علي عبد العظيم ، دار نهضة مصر للطبع و النشر ، القاهرة .
- الذخيرة في محسن أهل الجزيرة ، أبو الحسن بن بسام الشفتريني (ت ٥٤٢ هـ) ، تحقيق د. أحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٧٥ .

- الصلة ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن يشكوال (ت ٥٧٨ هـ) ، تحقيق أ Ibrahim al-Bayari ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ١٩٨٩.
- عيار الشعر ، محمد بن لحمد بن طباطبا الطوسي ، تحقيق طه الجاهري ومحمد زغلول سالم ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، ١٩٥٦.
- قلائد العقيان ومحاسن الاعيان ، الفتح بن محمد القيسى الشيبانى المعروف بأبن خاقان (ت ٥٢٩ هـ) ، تحقيق د.حسين يوسف خريوش ، مكتبة المنار للطباعة والنشر ،الأردن ، ١٩٨٩.
- مطبع الانفس ومسرح التأنس في ملح أهل الاندلس ، الفتح بن محمد القيسى الشيبانى المعروف بأبن خاقان (ت ٥٢٩ هـ) ، تحقيق محمد علي شوايكة ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ١٩٨٢.
- المغرب في حلى المغرب ، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد الاندلسي (ت ٦٨٥ هـ) ، تحقيق د.شوكى ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٣.
- النقد الادبي ، أصوله ومناهجه ، سيد قطب ، دار الفكر العربي القاهرة ، ١٩٥٤.
- وفيات الاعيان وآباء أبناء الزمان ، أبو العباس أحمد بن محمد بن خلائل ت ٦٨١ هـ ، تحقيق د.احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٨.

المجلات و الدوريات :

الكتاب ، مجلة يصدرها اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين ببغداد ، عدد خاص بالذكرى الالفية لميلاد ابن زيدون ، بغداد كانون الاول ١٩٧٥ ، العددان ١١ - ١٢ ، السنة التاسعة.